قراءة في كتاب ليبيكا ليوبا الثاني من خلال التاريخ الطبيعي لبلينيوس الكبير

A Reading in Juba's II libyca books through the Naturalis Historia books of Pliny the Elder

ط.د.حسينة حلاق،

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2.

hassina.hallak @ univ-constantine2.dz

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) من العصور القديمة إلى العهد العثماني، جامعة الجزائر 2

أ.د. سعاد سليماني

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2

souad.slimani@ univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/23 تاريخ القبول: 2023/06/12

ملخص:

نهدف من خلال هذا المقال إلى تسليط الضوء على الجانب العلمي ليوبا الثاني (50ق.م-23م)، حيث عرفنا ما لا يقل عن تسعة عناوين له، ما أعطاه لقب "الملك العالم " باستحقاق، وجعل بلوتارخوس (Plutarque) يُعده من ضمن أكبر علماء التاريخ، وأن شهرته كعالم تجاوزت شهرته كملك، غير أن الكثير من العلماء المختصين يتأسفون لفقدان تلك الأعمال، التي لم يبقى منها إلا شذرات موزعة في ثنايا أعمال الكتاب الإغريق و اللاتين، ويعد كتاب" ليبيكا" الذي دونه عن مسقط رأسه، ضمن تلك الأعمال التي افتقدناها، مع الرغبة الملحة التي تعترينا للإطلاع على محتواها، الأمر الذي دفعنا للعمل على جمع اكبر

عدد من الشذرات المتعلقة به في كتاب التاريخ الطبيعي لبلينيوس الكبير، في محاولة منا إعادة تركيب محتواه .

الكلمات المفتاحية: يوبا الثاني .، بيلنيوس الكبير.، ليبيكا.، النيل .، الفيل الأطلسي.

Summary :

Throughout this article, we aim to shed light on the scientific aspect of Yuba II (50p. P.23), as we knew at least nine titles of his , which gave him the title "King of the World" with merit, and made_Plutarch's consider him one of the greatest scholars of history, and his fame as a scientist exceeded his fame as a king, but many specialized scholars regret the loss of those works, whose only fragments are preserved in the works of Greek and Latin writers, and the book "Libyca", which he wrote about his hometown, is one of these works, that we lost with the urgent desire to see their contents... which prompted us to work to collect the greatest number of fragments related to them in the Book of Natural History of Pliny the Elder, in an attempt to reconfigure its contents

Keywords: Juba II; Pliny the Elder; Libyca; the Nile; the Atlantic elephant

ط.د. حسينة حلاق، hassina.hallak@univ-constantine2.dz، أ.د سعاد سليماني souad.slimani@univ-constantine2.dz

1. مقدمة:

جمع الملك يوبا الثاني (50ق.م-23م)، مابين السياسة والعلم، غير أن شهرته العلمية فاقت شهرته السياسية، فرغم ضياع جل أعماله الفكرية والعلمية، لكن من حسن الحظ أن ضياع معظم تلك الأعمال جاء بعد أن نهل منها مختلف الكتاب الإغريق واللاتين كل في مجاله، هو ما مكننا من معرفة بعض العناوين التي كتبها أولا، والغوص في محتواها ثانيا، لعلى أبرزها مؤلف" ليبيكا" (Libyca)، الذي كتبه عن موطنه، واحد من تلك الكتب التسعة، التي عرفنا تأليفها من طرف يوبا الثاني .

هذا المؤلف، الذي عاد إليه كثيرا المؤرخ اللاتيني بيلينيوس الكبير (Pline L'Ancien) في كتابه التاريخ الطبيعي، ما أعطانا فكرة عن القراءة الأولية لكتاب ليبيكا، إذ نجد أن بيلينيوس استخدمه بكثرة في المجال الطبيعي، مجال اهتمامه، الأمر الذي حفزنا ودفعنا لمحاولة قراءة هذا الكتاب الموسوعة، بتمعن في محاولة منا التعرف بشكل أعمق على محتوى كتاب " ليبيكا " ليوبا الثاني .

هكذا يتضح من البداية هدفنا من هذا العمل، هو قراءة كتاب التاريخ الطبيعي لبيلينيوس الكبير أساسا، ومحاولة إعادة تركيب محتوى كتاب ليبيكا ليوبا الثاني، وهي محاولة، نتمنى أن تفتح المجال لقراءات أخرى، حتى تسلط الضوء على هذا الجانب من حياة وأعمال يوبا العلمية، الذي تحدثت مراجعنا عن حروبه مع قبائل الجيتول والموزيلام باعتباره واحدا من الملوك التوابع[1].

هذا لا يعني أننا لا نجد دراسات جادة ركزت على أعماله العلمية، باعتباره "الملك العالم "، فهذه بعض الدراسات الاسبانية، التي انكبت على دراسة الأبحاث التي أجراها في أرخبيل جزر الكناري[2]، التابعة لاسبانيا حاليا، بينما لا نزال بعيدين كل البعد عن مثل هذه الدراسات الجادة، ما

دفعنا لهذا العمل، الذي نصبوا من خلاله، محاولة إعادة بناء محتوى مؤلفه الموسوعي، ولو بشكل تقريبي حاليا، عسانا أن نعود إليه في دراسة أعمق مستقبلا.

1. يوبا الثاني: الملك العالم

1.1. يوبا الملك :

ينحدر يوبا الثاني من ملوك مملكة الماسيل بناء على محتوى نقيشة قرطاجنة (اسبانيا)، التي تذكر نسب الشجرة العائلية بداية من والده يوبا الأول وصولا إلى جده ماسينيسا: "الملك يوبا الثاني، ابن الملك يوبا الأول، حفيد الملك يمصال (Hiempsal II)، حفيد الملك غودا(Gauda)، حفيد الملك ماسينيسا حاكم قرطاجنة، حيث شيد مواطني المستعمرة هذا الإهداء على شرفه"[3]، ولد بزاما(Zama) سنة 50 ق.م، ما يعني أنه كان طفلا صغيرا لما وقعت أحداث معركة تابسوس (Thapsus) سنة 64 ق.م، حيث شوهد ضمن موكب احتفالات النصر ليوليوس قيصر(Julius Caesar) بروما إلى جانب عدد من أسرى النوميد[4].

نشأ يوبا الثاني في القصر الإمبراطوري بعدما عهد به يوليوس قيصر إلى ابن أخته اوكتافيوس(Caius Julius Octavius)، هو الأخر سلمه إلى شقيقته أوكتافيا (Ocatavia Thurina Minor) لترتبيه، فنمى وترعرع رفقة أبناء العائلة الإمبراطورية، وغيرهم من أبناء ملوك المقاطعات الذين أسرتهم روما، كأطفال مارك أنطوان(83 ق.م – 30 ق.م)، (Marc Antoine) وزوجته كليوباترا السابعة (69 ق.م– 30 ق.م) (Cléopâtre VII): "كليوباترا سليني"(Cléopâtre Séléné) وشقيقها التوأم "ألكسندر هيلوس" (Alexander Hêlios) بعد معركة أكتيوم 31 ق .م[5].

تنشئة يوبا في القصر الإمبراطوري رفقة أبناء وأمراء العائلات الأرستقراطية، مكنته من تلقي تعليم عالي المستوى في جميع التخصصات، على

يد كبار معلمي الإغريق الأثينيين والاسكندريين الذين كانوا يزاولون مهنة التعليم بروما[6]، فدرس مختلف العلوم: التاريخ والجغرافيا، العلوم الطبيعية، الشعر، الطب[7]، واللغتين اللاتينية والإغريقية، خاصة هذه الأخيرة التي وجدت منفذا لها نحو روما في مرحلة توسعها نحو الشرق، كما كانت اللغة الإغريقية في العصر الإمبراطوري الأول مؤشرا ومقياسا لثقافة، ولغة الفلسفة والتاريخ والميثولوجيا[8]، وما ساعده في التخصص والتعمق أكثر في فقه اللغة الإغريقية، تعوده عليها منذ صغره، وهي اللغة التي تداولها ملوك النوميد منذ القرن 2ق. م، أين عمل الملك ماسينيسا على تنشئة أولاده على الثقافة الهيلينستية، وينطبق الأمر على جده "هميصال الثاني"، الذي خصص معظم وقته لدراسة الفلسفة الإغريقية[9]، ما أكسب يوبا مهارة التعدد اللغوي، وفرصة الاحتكاك والتواصل مع كبار أدباء وفلاسفة العصر الأوغسطي أمثال: فرجليوس (Publius Vergilius Maro)(70ق.م– 19 ق.م)[10]، هوراس (Quintus Horatius Flaccus) (65 ق.م – 8 ق.م)[11]، تيتوس ليفيوس (Titus-Livius)(59 ق.م – 7 م)، أغريبا (Marcus Vipsanius Agrippa)(63ق.م ؟- 12 ق.م)[12]، أوفيديوس (Publius Ovidius Naso)(18-17 ق.م – 43 ق.م)، هذا الأخير الذي كان من اشد المعجبين به، وبسعة علمه ومعارفه[13].

عمل كمساعد في العديد من المكتبات العامة بروما من بينها: المكتبة الخاصة بآلهة الحرية (Atrium Libertatis)، مكتبة كايوس يوليوس هافينيوس(Caius Julius Hyginus)، مكتبة معبد الإله أبولون (Apollon)، الوظيفة التي سهلت له الاطلاع على العديد من المخطوطات الإغريقية واللاتينية، مستفيدا من تجربة الأسرى الإغريق المتعلمين الذين كانوا يشتغلون معه كنساخين، فشغف يوبا الكبير نحو لختلف العلوم كان محل أنظار كايوس اوكتافيوس، ما جعله يختاره رفقة المؤرخ وارو(Marcus Terentius Varro) (116 ق.م -27 ق.م) [14]، كمسؤولان عن توسيع نظام التعليم الروماني، وتسيير

نظام المكتبة الرومانية، المهمة التي مكنتهما فيما بعد من إنشاء العديد من الفروع و المدارس بروما[15].

تجسدت نزعته الأدبية – العلمية بوضوح فترة توليه حكم مملكة موريطانيا سنة 25 ق.م، في عاصمته يول- قيصرية(Iol–Caesarea) التي حولها إلي عاصمة فكرية، من خلال بنائه لمكتبة ضخمة، ضمت أمهات الكتب والمخطوطات البونيقية، اللاتينية والإغريقية، خصص لها هيئة تشرف وتحافظ على نظامها[16]، فغدت بذلك من أفضل المكتبات الملكية، استقطب إليها أفضل المعلمين والعلماء أمثال: عالم النبات لونتيوس (Lantius)، وطبيب الإمبراطور يوفوربيوس (Euphorbe)، شقيق أنطونيوس موسى Antonius) (Musa، طبيب الإمبراطور أغسطس أوكتافيوس، الذي ذاع صيته بكامل أرجاء الإمبراطورية بعد اكتشافه لعشبة طبية، بأحد مرتفعات جبال المحيط الأطلسي، التي أخذت فيما بعد اسمه[17]، وبذلك أصبحت قيصرية جسرا للثقافة الإغريقية واللاتينية والمصرية، كما كان يوبا على اتصال دائم برواد الحلقة الأدبية الأوغسطية وعلمائها بروما، أمثال العالم الجغرافي أغريبا الذي كان يزوده باستمرار بتقارير بعثاته الاستكشافية حول القارة الإفريقية، أو نحو جزر المحيط الأطلسي[18].

الحديث عن يوبا الثانى كشخصية أدبية علمية، لم يكن وليد الصدف، وإنما نتيجة لتراكمات سابقة، بداية من بيئته الإفريقية، وسنوات نفيه بروما، المدة التي تمكن فيها من اغتراف مختلف العلوم، وتأثير زوجته البطلمية، وعشقه للثقافة الهلينستية، ثم ملكه لموريطانيا، عوامل كونت لنا شخصية علمية فريدة من نوعها، عالم موسوعي، حظي بثناء واعتراف اكبر المؤرخين سواء الذين عاصروه أو من بعده.

2.1.يوبا العالم :

يبدو أن يوبا لم يكن شغوفا بالحكم، بقدر شغفه بالعلوم، وربما كان الحكم" الملك"، بالنسبة له وسيلة لتحقيق فضوله العلمي لا غير، حيث شرع في الكتابة قبل توليه لحكم مملكة موريطانيا، متخذا من اللغة الإغريقية لغة أساسية لكتاباته[19]، رغم سياسية الإمبراطور اوكتافيوس الرامية إلى منع استعمال اللغة الإغريقية بسبب معارضتها لعبادة الإمبراطور، فالإغريقية لم تكن بالنسبة ليوبا مجرد ذوقا أدبيا فقط، بل وجد فيها نوعا من التحرر وكسر القيد الروماني الذي فرض عليه[20]، لعلى هذا ما جعله يميل بكثرة إلى استعمال الخيال والأسطورة في أعماله، ويتشبه بأسلوب كبار المؤرخين الإغريق القدامى، وما أضفى الدقة العلمية والجدية على أعماله اعتماده على تقارير ميدانية، ما وفر فيما بعد مادة خام للعديد من المؤرخين الذين جاءوا من بعده أمثال: بيلينيوس الكبير، بلوتارخوس(Plutarque)، أميانوس مركيليانوس Ammien) (Mercellin، والعديد من اقتبس أعماله مباشرة، دون ذكر اسمه، الميزة العلمية التي وشحت سيرة يوبا السياسية، واللقب العلمي الذي اتفق عليه العديد من المؤرخين الذين أشاروا إلى توجهه العلمي، أمثال بلوتارخوس الذي ذكره في مؤلفه حياة العظماء، انه "أعظم مؤرخ مابين الملوك "[21]، و في موضع أخر " اعلم مؤرخي الإغريق "[22]، كما أشار إليه المؤرخ المصري اثيانوس (أثيني) (Athénée)، في مؤلفه "مؤدبة السفسطائيين"،"انه رجل متعلم، متمكن في العديد من التخصصات" [23].

لكن يبقى المؤرخ اللاتيني بلينيوس الكبير من أكبر المؤرخين الذين استخدموا أبحاث يوبا الثاني بشكل واسع، خاصة في كتابه " التاريخ الطبيعي"، فهو من البداية يمدنا بفكرة عن كتاب " ليبيكا"، وقد يكون ادمج فيه الكثير من البحوث المتعلقة بالتاريخ الطبيعي، مما جعل بلينيوس ينهل منه بكثرة، وقد

حُظيت أعماله بتقدير كبير من طرفه، لدرجة انه أنسب أحد أخطائه لعمل النساخين[24]، ويذكر عنه "أن شهرته العلمية فاقت شهرته السياسية"[25].

كما كان لعالم الألماني الأثري مولر (1813-1894م) Karl Otfried (Muller)، دورا كبيرا في تعريفنا بهذا المؤلف من خلال مؤلفه الموسوم بعنوان "الشذرات التاريخية الإغريقية"(Fragmenta Historicorum Graecorum)، الذي مكننا من واحد و تسعين(91) شذرة من أعمال يوبا، ما سعدنا كثيرا في تحليل محتوى كتاب ليبيكا[26]. (انظر إلى جدول رقم(04)، الذي يضم كل الشذرات المتعلقة بالكتاب.

كما اشرنا سابقا أننا من خلال العديد من القراءات تمكنا من التعرف على الأقل تسعة (09)عناوين لمؤلفاته، وكلها تعكس اهتمام يوبا بتاريخ والجغرافيا والفنون، فقه اللغة و الاثنولوجيا، وحتى علمي النبات والحيوان، سندرجها ولو بشكل موجز على النحو التالي :

1.2.1.الآثار الرومانية وتارة تحت عنوان التاريخ الروماني: (Ρωαιχή ίσριγίνες/ Histoire romaine ou Archéologie romaine)

مؤلف من كتابين، تضمن الكتاب الأول البدايات الأسطورية لروما إلى غاية الحرب الاسبانية[27]، أما الكتاب الثاني خصصه لأهم أحداث الحرب الاسبانية التي شارك فيها مابين 27 – 25 ق.م[28]، فتنشئته وتربيته في القصر الإمبراطوري، قريبا من مصادر القرار، أهلته لممارسة بعض الوظائف الإدارية والسياسية والعسكرية، التي أهلته لاحقا لممارسة " الملك"، حيث يخبرنا ديون كاسيوس (Dion Cassius) أن يوبا الثاني شارك في حملة عسكرية على اسبانيا الداخلية[29]، الحملة التي رافقه فيها أوغسطس سنتي 26-25 ق.م، التي حارب فيها كل من قبائل الايستورييس (Austures) والكنتامبريس (Cantambres)، وفورا عودته منها استلم في خريف السنة الأخيرة ملك موريطانيا[30]

يعتبر عمله حول التاريخ الروماني أول تجربة له في مجال الكتابة، حيث نقل لنا المؤرخ اتيان البيزنطي(Etienne de Byzance)، و بلوتارخوس واثيني ما تبقى من شذرات هذا المؤلف التاريخي.

2.2.1. المتشابهات (Similitudes / Ὁυοιότηες)

ثاني عمل ليوبا بعد التاريخ الروماني، يبرز لنا مدى تمكنه وتحكمه في قواعد اللغة الإغريقية واللاتينية، ومعجمها للغوي، إذ قام فيه بدراسة شاملة حول الأصول والعادات الرومانية، مستخلصا منها الأصول الإغريقية، متوصلا إلي دراسة أن أصل اللغة اللاتينية مشتق من مفردات المعجم اللغوي الإغريقي[31].

يعد هذا المؤلف اللغوي دقيقا جدا ودراسة معمقة في خمسة عشر(15) كتابا،استطعنا التعرف على شذراته من طرف المؤرخ الإغريقي بلوتارخوس[32]، هو الأخر الذي استخدمه كمصدر أساسي في عمل مشابه له، درس فيه الاختلافات بين المجتمع الروماني والإغريقي[33]، كما نجد شذرتين من الكتاب واحدة عند المؤرخ اثيني والثانية عند هيزوخيوس (Hésychius de Jérusalem) .

3.2.1. تحريف أو فساد اللغة Sur la /ΤΤερί Φθοράς λέεως (corruption des langues)

مؤلف من كتابين يتقارب محتواه مع كتاب المتشابهات، درس فيه المفردات الإغريقية، وأهم المتغيرات المستحدثة التي دخلت عليها، ما أدى إلى فقدان معناها الأصلي[34]، وصلتنا شذراته عن طريق أعمال المؤرخين هيزوخيوس، واللاتيني هيروديانوس (Aelius Hérodien)، وبعضها وُجد في صفحات الموسوعة البيزنطية سويدا(Suidas) .

4.2.1. تاريخ المسرح /Histoire de Théâtre) (Θεατριχή ίστορία

مؤلف من سبعة عشر (17) كتابا، خصصه لدراسة الآلات الموسيقية التي صنعت في مختلف مناطق العالم القديم، و أنواع الرقص الإغريقي، كما تطرق إلى الأدوار الموزعة على الممثلين[35]، وصلتنا شذراته من خلال المؤرخين أثيني وهيزوخيوس .

5.2.1. حول الرسم والرسامين / A propose de Peinture et les Peintres) (ΤΤερί γραφιχή

مؤلف من ثمانية كتب، قدم لنا فيه أهم الفنانين وأعمالهم[36]، وصلتنا شذراته من خلال أعمال المؤرخ الاسكندراني هربوكراتيوس (Harpocrate) (عاش خلال القرن الثاني ميلادي).

6.2.1. أرابيكا (Arabica/ Αραβιχά)

مؤلف جغرافي وصف فيه المنطقة العربية الممتدة من مصر شمالا إلى إثيوبيا جنوبا مرورا بالبحر الأريتيري(البحر الأحمر) وجزره، ثم المناطق الممتدة من الخليج الفارسي غربا إلى المحيط الهندي شرقا، ركز فيه على الجوانب الاقتصادية والجغرافية و الاثنوغرافية[37]، وصلتنا شذراته من خلال بلينيوس الكبير الذي ذكره ثلاثون (30) مرة في مؤلفه التاريخ الطبيعي[38]، واللاتيني النحوي سولينوس (Gaius Julius Soline)، وكلاوديوس ايليانوس (Claudius Aelianus).

7.2.1. بابيلونيكا (Babylenica/ΤΤερί Άσσυιων)

أو ما يعرف تحت اسم الآشوريين (Assyrien)، و هو بمثابة مختصر لعمل حول منطقة بلاد ما بين النهرين، ينسب لأحد كهنة الإله مردوك، البابلي بيروس(Béros)، الذي عاصر القرن الثالث[39] ، نجد شذراته عند المؤرخين تاتيانوس (Tatien)، وبلينيوس الكبير .

8.2.2. اليوفورب (Euphorbe/Περί εύφοσβίου)

مؤلف طبي، يتضمن دراسة علمية لنبات اليوفورب، أحد الأعشاب التي اكتشفها بجبال الأطلس[40]، حفظت شذراته عند المؤرخين قاليانوس (Galien) ، وبلينيوس الكبير.

9.2.1. ليبيكا (Libyca/ Αιβυχά)

من أهم أعماله، كونه المصنف الوحيد الذي وضعه عن موطنه ليبيا، إذ ادمج فيه نتائج أبحاثه عن النيل، وأرخبيل جزر الكناري، والعديد من المعلومات الجغرافية والنباتية والحيوانية المتنوعة التي تخص القارة الليبية، وهو الكتاب الذي خصصنا له هذا المقال.

3. التعريف بكتاب ليبيكا:

كتبه خلال الفترة الممتدة بين 25 ق.م – 1 م، يتكون من ثلاثة (03) كتب[41]، صُنف واحد من أهم أعماله، كونه تضمن معلومات متنوعة عن موطنه الأصلي، مع الأسف فُقد المؤلف، ولم يبقى منه إلا شذرات قليلة، حُفظت عند بلوتارخوس، أثيني، ايليانوس، أميانوس ماركليانوس، غير أن أكثرها وجدت في مؤلف التاريخ الطبيعي لبلينيوس الكبير، الذي اعتمد عليه مباشرة، بعد خمسين سنة من وفاته، ما يدل على دقة أبحاثه، اعتمد عليه في كتابه الخامس، الذي خصصه لدراسة منطقة شمال إفريقيا، وأنطلق من نظريات يوبا الثاني حول أصل نهر النيل في تقصي أصله، وتتبع منابعه انطلاقا من جبال الأطلس، وصولا إلى مصر،[42] كما اقتبس منه في كتابه السادس، عندما تكلم عن جزر المحيط الأطلسي، وهي الجزر التي كان ليوبا الثاني الأسبقية في اكتشافها بفضل رحلاته الاستكشافية الجغرافية التي وجهها لهذا الهدف[43]، كما كان مسحه الجغرافي، ودراسته حول حيوانات الأطلس، خاصة الفيل الأطلسي، مادة دسمة اعتمدها في كتابه الثامن [44].

يعد كتاب ليبيكا دراسة جغرافية شاملة للمنطقة، اعتمد على مصادر متنوعة في كتباته، ما أضفى عليه القيمة والدقة العلمية، متبعا منهج التحليل، و التحري الحقائق من خلال مختلف البعثات العلمية التي كان يرسلها من أجل تأكيد أو نفي معلوماته، و لعلى هذا ما ساق بلينيوس يختاره كمصدر أساسي لتاريخه الطبيعي، وابرز هذه المصادر:

1.3. المصادر الكتابية:

اعتمد يوبا لتأكيد معلوماته على مجموعة من المصادر التي كانت بين يديه، انطلاقا من المخزون الثري الذي شكل مكتبته الملكية بيول - قيصرية، المكتبة التي ضمت العديد من النسخ، إن لم تكن نسخا أصلية، التي تحصل عليها أثناء عمله بمكتبات روما، وما وصله من مكتبة قرطاجة من مخطوطات التي أنقذت من حريق سنة 146ق.م، بعد أن سلمها القائد الروماني سكيبيو اميليانوس(Scipion Eamilien) إلى الملوك النوميد المتحالفين معه، المخطوطات التي تداولت فيما بينهم، وتمكنت من الوصول إلى يوبا عن طريق جده هميصال الثاني(Hiempsal II)، تضمنت هذه الكتب معلومات متنوعة، وأراء حول مختلف القضايا التي كانت محل جدل في ذلك الوقت من ضمنها أصل منبع نهر النيل، وهي النقطة التي أشار إليها اميانوس ماركيلينوس أنها كانت واحدة من المسائل التي اعتمد عليها يوبا في تقصيه لمنابع هذا النهر[45].

ولا يستبعد حصوله على نسخة من مخطوط رحلة حانون التي أضاف عليها تعليقات باللغة الإغريقية، دون أن ننسى دور زوجته البطلمية كليوباترا سليني، التي لعبت دورا كبيرا في إمداد يوبا بالعديد من الوثائق البطلمية، التي تحصلت عليها من طرف المواليين لوالدتها كليوباترا السابعة، وهي في الأصل عبارة عن تقارير لمختلف الحملات العسكرية التي كانوا يقوموا بها رجالها نحو الإسكندرية والمناطق الداخلية لبلاد النوبة و شرق إفريقيا، وكذا أعالي النيل والمناطق المنتشرة على ضفاف البحر الاريتري (البحر الأحمر)، كما استفاد يوبا

كثيرا من محتويات الكتب البطلمية، على وجه الخصوص كتب بطليموس الثامن (Ptolemy VII)،(145 – 116 ق.م)، التي خصصها لدراسة جغرافية مناطق العالم القديم التي زارها، منها اليونان، أسيا الصغرى، نوميديا التي زارها في عهد الملك ماسينيسا[46].

2.2. البعثات الاستكشافية:

اعتمد يوبا في كتابه على الأبحاث ومختلف التقارير البعثات الاستكشافية التي كان يرسلها نحو المحيط الأطلسي، لتأكيد المعلومات المتداولة أو نفيها، وهناك من الرحالات التي قام بها شخصيا كرحلته نحو الأراضي الإثيوبية، التي استغرقت خمسة و عشرين (25) يوما بحثا عن الزمرد الأثيوبي"[47].

3.2. الروايات الشفوية:

لم يغفل يوبا عن الروايات الشفوية التي تناقلها التجار والمخبرين المحليين لما فيها من حقائق حول المنطقة، وقد كان هؤلاء المخبرون يتنقلون عبر مختلف المناطق بموريطانيا سواء من عهد بوخوس أو قبله، وكانت معارفهم عن المنطقة ميدانية وعن طريق المشاهدة والمعاينة، مما أضفى على كتابه أهمية لا يمكن تجاوزها [48].

4. مضمون ليبيكا من خلال كتاب التاريخ الطبيعي لبلينيوس :

تضمن مؤلف ليبيكا، بناء على ما نقله لنا بلينيوس، معلومات جغرافية شاملة عن القارة الإفريقية (ليبيا قديما)، وذلك انطلاقا من البحر الاريتري (البحر الأحمر) وصولا إلى أعمدة هرقل، سهلت لنا أعماله الى جانب مؤلفات مؤرخين آخرين، وإعادة تركيب محتوى مؤلف ليبيكا على النحو الأتي :

1.4. نظرياته حول أصل نهر النيل:

شغل النيل بعظمته فضول الفكر الإنساني منذ القدم، فتعددت الآراء حوله، ودون حوله الكثير من الروايات، خاصة من طرف جغرافي الإغريق،

وخلص مُعظم إلى فكرة أن أصله من الغرب، وهي الفكرة التي تبناها يوبا فيما بعد، خاصة بعد اطلاعه على أعمال من سابقوه من الإغريق، وما جادت به الكتب البونيقية من معلومات حول هذا النهر، الحقيقة التي يؤكدها لنا المؤرخ أميانوس ماركيلينوس، حين ذكر أن أصل منبعه من أحد جبال موريطانيا [49]، وبناء على هذه المعلومات، حرص يوبا على إرسال بعثة استكشافية لتقصي أصل منبعه انطلاقا من عاصمته " قيصرية " صوب أراضي موريطانيا الغربية [50]، فيذكر لنا بلينيوس أن البعثة الاستكشافية نزلت بأحد جبال موريطانيا السفلى، غير بعيد عن المحيط الأطلسي، حيث وجد بحيرة تدعى (نِيليس)(Nilis) أو (نِيليدس)(Nilidis)، وجدت بها حيوانات شبيهة بالحيوانات النيلية مثل التماسيح[51].

ذكر بلينيوس مستندا على تقارير يوبا أن فيضان النيل يحدث بعد عملية ذوبان الثلوج التي تكسو قمم جبال موريطانيا، مشكلا بحيرة "نيليس"، لتبدأ مسيرة جريانه نحو المناطق الصحراوية مختفيا في رمالها، بعد مسيرة عشرة (10) أيام، ثم يصب بعدها في بحيرة كبيرة بأراضي قبيلة الماسيسيلي (Massaesylie) بموريطانيا القيصرية، ويعاود الاختفاء من جديد مدة عشرين (20) يوما ليصل إلى مقربة من إثيوبيا، وهناك تتفرع منه قناتين مائيتين تشكلان رافديه: يسمى الرافد الأيمن الاستابيس(Astapus)، والرافد الأيسر الاستوبوريس(Astobores) [52].

بعد أن تتوحد مياهه مرة أخرى في مجرى واحد يأخذ اسم نهر، لكن يحتفظ باسمه القديم "جيريس" (Giris) ، بينما يسميه هوميروس (Homeros) ايجيبتوس (Aegyptus)، ويطلق عليه الآخرون اسم تريتون (Triton)، ليلتحم نهر النيل بعدة جزر، وتحيط به الجبال من كل صوب، فتحد بذلك من حدة جريانه ليصل إلى مكان بإثيوبيا يدعى " كتادوبي " (Catadupi)، ويُعتقد أنه الشلال الأخير للنهر، ويكون وقتها قد فقد الكثير من قوته نظرا لطول المسافة

التي قطعها، ويندفع نحو البحر المصري، ثم يزداد حجمه بعد أيام إلى أن يغمر الأراضي المصرية، محولا تربتها إلى تربة خصبة[53].

اتبع يوبا بهذه الدراسة نهج مؤرخي الإغريق في دراسته حول أصل نبع نهر النيل أمثال: بروماثوس ساموس(Promathos Samos)، (القرن 7 ق.م)، ويثيمونس المارسيلي (Euthyménes de Marseille) (القرن 6 ق.م)، اللذان قالا أن أصل نهر النيل من أحد جبال الأطلس حيث يعبر السواحل الإفريقية ليصل الأراضي المصرية[54]، أما هيرودوت (القرن 5 ق.م) ، يذكر أنه يتجه من الغرب نحو الشرق، بناء على رواية النسامونيين الذين يقولون أنهم وصلوا إلي بحيرة سكانها ذو بشرة سوداء، بها تماسيح[55].

سادت فكرة يوبا حول النيل عند معاصريه أمثال فيتروفيوس(Marcus Vitruvius Pollio)، الذي ذكر أن مصدر النيل من موريطانيا، من بحيرة هيبتا-بول (Heptabol)، ويتجه إلى الغرب تحت اسم نيجيري (Nigris)، عابرا عدة مناطق صحراوية إلى غاية وصوله إلى مروي (Méroé) (شمال السودان حاليا)، ثم ينعطف إلى أثيوبيا، ليتصل بنهري الاستوباس والاستبوراس، ملتقيا بنهر الالفونتين قبل أن يتحول إلى نيل، وتشترك جميع أنهاره في نفس الحيوانات النيلية منها التمساح[56] ، وقد كانت هذه النظريات والأبحاث حول أصل منبع النيل، بداية للبحث الجدي والدقيق لأصل منبعه، التي اعتمد عايها فيما بعد العديد من الجغرافيين أمثال : بومبينيوس ميلا(Pompnius Méla) (43 ق.م – 45 م) وسترابون (Strabon)(63 ق.م-23 م) في جغرافيتهما، أن أصل منبعه يخرج من الصحاري الإفريقية التي تعرف بشدة حرارتها، ثم يجتاز الأراضي الأثيوبية، ليتفرع إلي نهري الاستوباس والاستبوراس قبل أن يتحول إلي النيل[57] .

2.4. حملاته الاستكشافية لجزر المحيط الأطلسي:

شكلت منطقة ما وراء أعمدة هرقل، مصدر الهام وخيال شعراء الإغريق أمثال هسيودوس (Héiode) (750 -650 ق.م) وهوميروس (484-425 ق.م)،

اللذين راحوا ينسجون أساطير خيالية حول هرقليس(Hercules) وحدائق الهسبريديس (Hespérides)، التي ألهمت هي الأخرى يوبا الثاني، فشكلت ملاذه الميثولوجي، فذهب بنسبه وأصوله إلى الإله هرقليس، و نظم في سبيل ذلك رحالات متعددة إلى هذه الجزر المقدسة.

هناك من يربط هذه البعثات بأهداف سياسية، حيث تم اختيار يوبا من طرف الإمبراطور اوكتافيوس، لتوسيع حدود المملكة الموريطانية نحو الجهة الغربية[58]، من أجل استغلال مواردها الاقتصادية، خاصة الأرجوان الموريطاني التي تشتهر به المنطقة[59] .

اختيار يوبا لهذه المهمة، لم يكن من باب الصدفة، وإنما لمعارفه الجغرافية، وبذلك أوكلت له مهمة التحديد الجغرافي والتعرف على موقع تلك الجزر، التي كانت تشكل الحدود الغربية للإمبراطورية الرومانية[60]، المنطقة التي كانت مجهولة لدى الرومان و الإغريق، والمهمة التي تكفل أيضا بقاء يوبا على اتصال دائم بالعالمين الجغرافيين أغريبا واراتوستنيس الاسكندراني (Ératosthène)، المكلفان بمهمة رسم وإعداد الخرائط الرسمية للإمبراطورية الرومانية[61] ، نقل لنا بلينيوس، ما كتبه يوبا الثاني عن جزر المحيط الأطلسي في كتابه السادس، الذي عرف العالم بجزرتين هما:

1.2.4. جزر الشعب الأرجوانية (Purpuraires) :

تعرف أيضا باسم جزر موغادور (منطقة اتولوس)، تم الكشف عنها بفضل التيارات البحرية، و قوة الرياح المنبعثة من المحيط، تقع هذه الجزر مابين أعمدة هرقل وجزر الكناري، وتبعد عن هذه الأخيرة بستمائة وخمسة وعشرين (625) ميلا، أي ما يقابله أربعمائة وستة و عشرون كيلومتر(426.47 كلم)، تشتهر بكثرة الأصداف البحرية، التي تعرف بالمريق (Murex)، وهي نوعا من الأصداف التي تم استغلالها اقتصاديا، وذلك عن طريق إنشاء محطة

لاستخراج منها الأرجوان، ومنها أخذت اسم جزيرة الأرجوان الذي اشتهرت به، كما عرفت بكثرة انتشار أعشاب اليفورب، التي استغلها لأغراض طبية[62]

2.2.4. جزر الكناري او جزر المحظوظين (Fortenes) :

عبارة عن أرخبيل من الجزر، يصل عددها إلى خمسة (05) جزر، فرغم قلة الوسائل العلمية ليوبا، إلا أنه استغل قوة التيارات المحيطية، في الكشف عنها وهي:

1.2.2.4. جزيرة الأمطار (Ombriose) : جزيرة تبعد عن جزر موغادور بمائتين وخمسين (250) ميلا، أي(402.336 كلم) ، تعرف ببركها المائية وأشجار تشبه نبات الچلتيت (الوشق أو علك الكلخ)(Asafoetida)، وهي نباتات سوداء يستخلص منها ماء اسود ذو مذاق مر، وكلما قل سوادها تتحول إلى مياه حلوة[63] .

2.2.2.4. جزيرة يونونيا(Jonenia) : عثر فيها على بقايا معبد حجري صغير، رجحه الباحث الانجليزي رولر(D. Roller) أن الجزيرة بنيت على أنقاض معبد الآلهة يونو(Junon) (هيرا) التي استمدت منها اسمها[64].

3.2.2.4. جزيرة الماعز (Capraria) : تشتهر بكثرة السحالي الكبيرة(Lézarda)[65].

4.2.2.4. جزيرة نيفاريا (Nivaria) : تعرف بكثافة تساقط الثلوج، والضباب[66].

5.2.2.4. جزيرة كناريا (Canaria) : تشتهر بكلابها الكبيرة التي تعرف باسم كناريا، ومنها اشتق اسم الجزيرة، وكثرة أشجار النخيل الطويلة، وانتشار أشجار الصنوبر، ما أدى إلى وفرة العسل، كما تشتهر أنهارها بنبات البردي، وسمك السلور(Silurifomes)، وينتشر على طول شواطئها حيوانات بحرية متعفنة التي تلفظها مياه المحيط[67] ، وتشترك الجزر الأربعة، باستثناء جزيرة كناريا، بكثرة نباتاتها وأشجارها على تنوعها، وتواجد مختلف الطيور[68].

بذلك وضع لنا يوبا مصنفا أو كتالوجا جغرافيا متنوعا عن جزر المحيط الأطلسي، بداية من مواقعها الجغرافية، ثم المسافات التقديرية بين الجزر، ومميزاتها النباتية والحيوانية، وطبيعة مناخها وتضاريسها .

5. الفيل الإفريقي:

كانت الحيوانات الإفريقية من ضمن اهتمامات يوبا ، ويظهر ذلك من خلال حرصه في تتبع الحيوانات النيلية " التمساح"، وأيضا لما فيه من دلالة دينية ترمز لديانة زوجته البطلمية " كليوباترا سليني"[69]، مكنتنا الشذرات التي نقلها بلينيوس من التعرف على ميول يوبا للفيلة، و يظهر لنا أيضا من خلال القطع النقدية التي حملت صورتهما.(انظر صورة رقم (01)

قدم لنا يوبا العديد من الأوصاف التي خصت الفيل الأطلسي، وهي الأوصاف التي نقلها لنا السوفسطائي الأثيني فيلوستراتيس الكبير (Philostratus d'Athènes)(165- 250 م)، أن موطنها الأصلي جبال الأطلسي منذ أزمنة بعيدة، حتى قبل زمن يوبا بقرون، بدليل استعماله مصطلح "الليبيين"، وقد عرفت بشراستها وعداواتها للإنسان، بدليل مهاجمتها لسكان بين الحين والأخر، ولكن مع مرور الوقت، تمكن الليبيون من ترويضها وامتطائها [70]، ويؤكد لنا بلينيوس على موطنها الأصلي بقوله:" أن موريطانيا كانت تعج بمجموعات من الفيلة تعيش على ضفاف نهر اميلاس(Amilas)" [71]، ولكن لا يعني ذلك أنه لا توجد مجموعات أخرى خارج موريطانيا، وهي الإشارة التي ذكرها المؤرخ اللاتيني اليانوس كلاوديوس(Claudius Aelianus)، عندما نقل لنا كلام يوبا عن الفيلة، في ذكره لأباه" يوبا الأول"، أنه كان يملك فيلا من سلالة بعيدة، وأيضا كان لابنه "بطليموس" فيلا أثيوبيا، كما كان بموريطانيا فيلا هنديا، ينحدر من سلالة سلوكوس(Seleucus)[72].

تعرف الفيلة الأطلسية على العموم بنظافتها، وتقوم بذلك بنفسها، حيث تستعمل خرطومها في عملية التنظيف، عن طريق رش الماء على جسدها

[73]، كما تتمتع بذاكرة قوية، ويقدم لنا يوبا رواية طريفة عن أحد الفيلة مفادها، "أن فيلا استطاع أن يتعرف على عجوزا، كان يعرفها في فترة شبابها"، كما تملك الفيلة الأطلسية القدرة على استرجاع كل ما تعلمته، فيشبه ذكائها بذكاء الإنسان، وهي تفهم لغة الإشارات، وجد مطيعة لأوامر صاحبها[74].

وجدت شذرات أخرى تتعلق بالفيلة الأطلسية، وما ذكره يوبا عنها من خصائص عند بلوتارخوس، بذكره أنها تمتلك صفة التعاون، لذ أن أحد الفيلة وقع في حفرة أثناء عملية اصطياده، فتهافتت مجموعة من الفيلة لنجدته عن طريق رمي الأغصان والحجارة فامتلأت الحفرة، وبذلك تيسر على الفيل الفرار من الفخ[75]، مؤكدا أن صفة الدفاع عن نفسها غريزة فيها، تستخدم الأنياب، أو تقوم بالفرار باتخاذ المسالك والمنعرجات السفلية، وبعدها تفر إلي المناطق العليا لتتخذ من الجبال مأمنا لها، وهي طريقة ذكية تعرقل وتتعب من يترصدها [76]

يعتبر يوبا الفيل من أكثر الحيوانات تدينا، وذلك بتقديسها للشمس والقمر، و أنها تقوم بتأدية الصلاة لهم عن طريق رفع خرطومها، كما خصت الفيلة بقدسية كبيرة، وهذا ما توضحه رواية أخرى قدمها لنا يوبا، أن بطليموس فيلوباتور (P.Philapotor) ، قدم أربعة فيلة كقربان للآلهة تعبيرا عن فرحه وامتنانه لها، ولكن بعد ذلك أصبحت تراوده أحلاما مزعجة، على شكل رؤى سببت له أرقا وخوفا، فسرت له على انه قام بتقديم أضاحي غريبة للآلهة، فقام على إثرها ببناء أربعة تماثيل برونزية للآلهة على شكل فيل تكفيرا لذنبه [77].

خصص يوبا للأسود الأطلسية جزءا في مؤلفه، وهي الشذرات التي نقلها لنا كل من كلاوديوس اليانوس وبلوتارخوس، حيث يذكر صفات الأسد ، خاصة صفة" الانتقام"، حيث يخبرنا أن شابا كان يسير في الصحراء رفقة مجموعة من المقاتلين، فتراءى له أسدا، فقام برميه بسهم، فولى الأسد هاربا

بعد إصابته، وبعد مرور سنة، مرت نفس المجموعة من الطريق نفسه، و لما رائهم الأسد هاجم الشاب الذي أصابه في المرة السابقة[78].

ميز يوبا بين سلوك الفيلة والأسود، حيث تتميز الأسود بسلوك عدواني، وعدم تعايشها مع الإنسان، إلا أنها تمتلك خاصية الاجتماع مع رفقائها، فحدث أن اصطاد الأسد فريسة، يقوم بإطلاق صوتا يشبه خوار الثور، حتى تلتحق به جماعة الأسود الآخرين، ويشتركون في الفريسة التي تم اصطيادها، وأكثر الأشياء التي أثارت دهشة يوبا، أن الأسود الصغيرة هي من تقود الأسود الكبيرة في مسيرتها[79].

يختم لنا يوبا الجزء الخاص بالحيوانات، بتقديم ملاحظات عامة عن الحيوانات البرية التي تعرف بحكمتها وسلوكها الاجتماعي المسالم مع الإنسان، أو مع بعضها البعض، فيقدم لنا رواية عن بائع العطور الذي كان محبوبا من طرف الحيوانات، الذي كان يقوم بملاعبتها، عن طريق إلقاء قطعة نقدية على صدرها، عكس الحيوانات البحرية التي تتميز بالشراسة والمقاومة الأمر الذي يجعل اصطيادها صعبا [80].

تضمن كتاب ليبيكا معلومات جغرافية عن الملاحة البحرية حول القارة الإفريقية، لم يرد ذكرها ضمن التاريخ الطبيعي لبيلينيوس، فقد شكلت رحلة القائد القرطاجي حنون[81]حول القارة الإفريقية اهتمامات يوبا، فلا شك أن النسخة الإغريقية للرحلة كانت بين يديه، وأضاف عليها تعليقات[82]، وقد كان يوبا متأكدا أن القائد القرطاجي قام برحلة الطوفان حول القارة الإفريقية، مستدلا ببقايا حطام سفينة أيبيرية عثر عليها، أثناء تأليفه لمؤلف " ارابيكا "، وأكد أن القائد حانون وصل إلى القرن الجنوبي، وكان يطلق عليه القرطاجيون اسم " الخليج "، ثم أكملوا طريقهم البحري نحو المنطقة العربية[83].

حرص يوبا على إتباع أسلوب الإغريق في الكتابة، ونلمس ذلك من خلال اعتماده في بعض المواقف على الأساطير، التي نقلها عنه بلوتارخوس في المسألة

ستة وأربعون(46)، كأسطورة ديوميد (Dioméde)، أحد أبطال حرب طروادة، الذي ألقت به الأمواج بعد سقوط طروادة على السواحل الإفريقية التي كانت تحت حكم الملك ليكوس(Lycus)، فأمر بتقديمه كقربان للإله مارس(Mars)، غير أن ابنته كاليروهي (Calliroé)، وقعت في غرامه، وقامت بإنقاذه، لكن فر بعد ذلك إلي روما متنكرا لحبها وتضحياتها، ما جعلها تضع حد لحياتها بالانتحار[84].

يذكر الباحث الانجليزي دون رولر(D.Roller) أن ذكر يوبا لشخصية ديموديد الأسطورية، هي رمزية لانتمائه للعالم الهلينيستي الروماني[85] ، لكن في الوقت ذاته كان يعتز بنسبه الإغريقي الذي ربطه بالإله هرقليس(Hercules)، مستدلا بالأسطورة الإغريقية التي نقلها لنا بلوتارخوس أنه بعد مقتل العملاق الليبي انتايوس(Antée)، على يد هرقليس، عاشر زوجته طنجا(Tinga)، وأنجب منها ولدا اسمه سوفاكوس(Suphax)،الذي أصبح ملكا على البلاد الليبية، وأطلق اسم أمه على المدن، وكان له والدا سماه بديودوريس(Diodorus)، الذي أخضع تحت حكمه كل البلاد الليبية بفضل قوة جيشه مثل: الأولبيين(Olbians) والموكنيين ، الذين استقروا بالأراضي الليبية مع هرقليس"، ويرجع يوبا نسبه الى طنجا وابنها سوفاكوس وحفيدها ديودوروس[86] . (انظر ملحق رقم-02- وصورة رقم 03)

انتهي يوبا من تأليف كتاب ليبيكا أثناء بداية حملة كايوس قيصر على الشرق (القرن 1 ق.م)،غير أنه من الصعب علينا أن نحدد أين انتهى يوبا في وصفه للمناطق الجغرافية هل بإثيوبيا أم المناطق السفلية لنهر النيل، وهذا راجع لتشابه العديد من الشذرات المتعلقة بالمنطقة الليبية والعربية، ما يصعب علينا كباحثين أن نفرق بينها من جهة، خاصة أن الإطار الجغرافي للمنطقة الليبية عند يوبا الثاني يبدأ من المنطقة الممتدة من السواحل الغربية لإفريقيا، وصولا إلى سواحل البحر الاريتري، في حين يرى الباحث "دون رولر، أن

يوبا وجد في المنطقة العربية مادة علمية دسمة ساعدته في إكمال مؤلفه ليبيكا، ولكن يبقى هذا الطرح مجرد نظرية[87].

6. الخاتمة:

في الواقع أن مختلف الشذرات المتناثرة في التاريخ الطبيعي لبيلنيوس، وعند مؤرخي الإغريق واللاتين، مكنتنا من الاطلاع على محتوى هذا المؤلف الجغرافي الهام، فهو بمثابة مؤلف تعريفي لجغرافية ليبيا، إذ يبدأ بتتبعه لأصل منبع نهر النيل، وتأكيده لإمكانية الملاحة الدوارنية حول إفريقيا، ثم بعثاته الاستكشافية لجزر الكناري، وهو أكبر حدث جغرافي ينسب إليه، فهو الذي مكننا من معرفة ذلك المجهول الذي كان قابعا وراء أعمدة هرقل، كما قدم للجمهور الاغريقي واللاتيني معلومات جغرافية مهمة عن العالم القديم، وعليه يكون غطي جل المنطقة الجغرافية لإفريقيا، انطلاقا من أعمدة هرقل مرورا بسواحلها الغربية، ووصولا إلى السواحل الجنوبية لإفريقيا، لينتهي عند النيل.

اعتماد يوبا على مصادر متنوعة في كتابة مؤلفه، أضفى عليه صفة المؤرخ والاستقلالية في الكتابة، كما تميز بالدقة العلمية في تحري الحقائق بتأكيدها أو نفيها عن طريق المعينة الميدانية.

توجهه الهيلنستي وتدوينه باللغة الإغريقية، فرصة له لتحرر من القيد الروماني الذي فُرض عليه، فراح يبحث في غابات إفريقيا عن حيوانات ترمز لأصله المحلي،التي برزت بوضوح في عملاته التي وشحها بالفيل الأطلسي، كما ارجع أصوله إلى الإله هرقليس وإحدى الليبيات " طنجي".

ولكن ما يثير التساؤل هو كيف وصلتنا أعمال كتاب الإغريق والرومان من قرون غابرة، أقدم بكثير من أعمال يوبا، كما وصلتنا أعمال الذين جاؤوا من بعده، ولم يصلنا أي عمل من أعمال يوبا الثاني؟.

7

. الهوامش:

[1]- Bénabou M., « les trois fidélistes du bon roi Juba , « revue le genre humain »,N.16,17,1988, p.204.

[2] - Alicia M Garcia Garcia , perfil bio – literario de Juba II,rey de Mauritania /El informe de Juba II sorbe la fortunatae insulae (Plinio el Viejo, H.N.VI.(209,205), Universidad de a laguna ; Concepcion Falomir Pastor , JubaII rey de los Mauros y los Libios ,thsis doctoral , 2013 , Universitat de Valencia.

[3] - C.I.L.,II,3417,(regi Iubae reg(is)Iubae filio regis/ Impsalis n(epoti) regis Gau(dae) pronepoti regis Masinissae /pronpotis nepoti/ II vir(o) quinq (uennali) patron/ coloni).

[4] -Coltelloni Trannoy M.,Juba , « Encyclopédie Berbère »,volume,25,2003,p.27.

[5] - Jean- Luk P., Juba II , une vie ,une œuvre , «Zamane »,Maroc,2011, p.62.

[6]- Jun-Luk,P.,Op- Cit,62.

[7] Gsell,S., Op-Cit,p.,2571.

[8] Jun-Luk,P.,Op- Ci ,p.62.

[9] Desanges ,J., ,L'Hellénisme dans les Royaume protégé de Maurétanie 25 AV.J.C-40 AP.J.C,BACTH,1948,pp.,20,25., Mariani,T.,1999,p.,47.

8 - فرجليوس(Vergilius Maro Publius) ،شاعر لاتيني، صاحب الإلياذة(Enéide)، و هي رواية ملحمية تعتبر من روائع الأدب العالمي، التي كان لها تأثير فما بعد على الكتاب الأوروبيين، عاصر نهاية الجمهورية الرومانية، و بداية العهد الاوغسطي، وتعتبر أعماله الثلاثة : (Aeneid – Bucolics – Georgics) ، جوهر الأدب واللغة اللاتينية من : Https ;//dico citations lemonde.Fr

9 - هوراس(Quintus Horatius Flaccus) : شاعر لاتيني، درس الفلسفة الإغريقية في أثينا، ولاه اوكتافيوس مسؤولا على الخزانة الرومانية، وعرف بقصائده الشعرية، ونزعته النقدية، وكان من ابرز الطبقة الاوغسطية الأدبية عرفت أعماله بحديثه عن اعتدال الأخلاق من / www.linternature.fr

10- اغريبا (Marcus Vipsanius Agrippa) : عاصر أحداث الصراع الدائر بين اوكتافيو س ولابيدوس، وكان رفيقا لاوكتافيوس، رافقه في حربه ضد ماركوس انطونيوس، سافر إلى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، خاصة بلاد الغال، إلى جانب وظائفه العسكرية، ساهم في بناء الحمامات و اكتمال البانثيون والعديد من العمران، كما صمم شبكة الطرق . عد إلى : la bohecwww.universalis.fr/encyclopaedia,Yann

[13]- Frank-Kollin J.,the loste treausure of king juba ;the evidence of Africans before Colmbus,2003,pp.54.55 ; Deane Roller W.,the world of Juba II and Cleopatra Selene(royal scholarship on Rome's African Frontier ,London ,2003,p.09.

12- المؤرخ وراو(Marcus Terntius Varro)من ابرز مؤرخي اللاتين، بدء حياته كقائد في الجيش الروماني في جيش بومبي، وبعدها مواليا ليوليوس قيصر، و كان ضمن الحملة ضد ماركوس انطونيوس، كتب عن مختلف المواضيع القواعد والبلاغة والمنطق الجغرافيا والفلك والتنجيم والموسيقى والطب والنحت والفنون .

www.universalis.fr/encyclopaedia,MARCEL Bénabou

[15]- Frank –Kollin J., Op-Cit , pp.57,58.

[16]- Jean-Luk P.,Op-Cit,p.54.

[17] Frank-Kollin J., 2003, p., 84.

[18] -Daene Roller W.,Op-Cit,pp.15,16.

[19] Plutarque, vie de César, LX.

[20] Bénabou,M.,1988,p.,213.

[21] - Plutarque, Sertorius (vie des Hommes Illustres), X, trad., D., Ricard, 1844, Paris.

[22] - Plutarque, Vie (Caesar), LXX

[23]Mariani,T.,Op-Cit,p53.

[24] - Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, VI, 170, trad., A. Vinas, 1848, 1850, Paris.

[25]- Pline l'Ancien, VI, 16.

[26] -Karl Muller., Fragmenta Historicum Graecorum, vol., 3, 1949, Paris.

[27]- Daane Roller W.,Op-Cit , p.167.

[28] - Coltolloni Trannoy M., Op-Cit, p.21.

[29] - Don Cassius, Histoire romaine ,LIII,26,2,Trad.,E.Gros , F.Didot Fréres , Rome,1845 ; Strabon, Géographie, XVII, 3,7,trad., Amédée Tardieu , Hachette, Paris,1867.

[30] -Gsell S., Op-Cit,p.208.

[31] -Jean –Luk P., Op-Cit, p.62.

[32] -Daane Roller W., Op-Cit, p.171.

[33] -Plutarque, vie des Hommes (Romulus), XVI, 115.

[34] -Gsell,S,Op-Cit,p.268

[35] -Idem, p.169.

[36]- Duean Roller, W., Op-Cit, p.173.

[37]- Gsell,S., Op-Cit,p.267.

[38] - Daean Roller W., Op-Cit , p.227.

[39] -Idem, pp.237, 238.

[40] -Pline l'Ancien, V, V, 1,16.

[41] -Duane Roller W., Op-Cit, p.179.

[42] -Pline l'Ancien, H.N.,V,10,1/10,23/10,4,5.

[43]- Idem, VI, XXXVI, 1,2/XXXVI, 1,3/XXXVII,3.

[44] Idem, VIII, 1,2/5,1-5/5,5

[45] Ammien Mercellin, Histoire de Rome, XXII, 18.

[46] - Joorde Raffael D., Juba II and the description of Africa in His Libyca,"Http;.independant Academia edu.Raffael Joorde",2015,p.2, Duane Roller W., Op-Cit ,p.191.

[47] - Duane Roller W.,Op-Cit ,p.192.

[48]- فما يخص مسألة التمساح، انشأ له يوبا معبدا له بقيصرية، و هناك من شبهه بهذا العمل بالقائد القرطاجي حانون، الذي قام بعد عودته من رحلة طوافه حول القارة الإفريقية، بتعليق جلود القردة بمعبد تانيت (يونو) بقرطاج ، عد إلي :

Draycott J.,the sacred crocodile of Juba II of Maurétania,"Acta Classical",N.,III,Issm;0065/14,p.211,217.

[49]- Ammien Mercellin, XXII, 15,8.Trad. M. Nisard , Paris, 1860.

[50] - Joorde Raffael D.,Op-Cit,p.5.

[51]- Pline L'Ancien, V, 10-1.

[52] - Idem, V, 10-1, 2,3.

[53] - Idem, V,10-4,5.

[54] - Joorde R.,Op-Cit,p.5.

[55] - Hérodote, Histoire, II, 3, 32, trad., P.H., Lâcher, 1850, Paris.

[56] - Vitruve Pollin, De l'Architecture, VIII,II, ,M.Ch.L.Maufas,C.L.F.,Panckoucke,1847,Paris

[57] - Pomponius Mêla, Géographie, I, IX, Trad., M.L.Boudet, 1843, Paris. Strabon, Géographie, XVII, 1, trad., A. Tardieu, Hachette, 1867.

[58] - Duane Roller R.,Op-Cit ,P.22.

[59] - Alicia M,Gracia , « El informe de Juba II, las fortunatae insule (plino Elviejo ,H.N.VI.202,205) »,Universidad de la laguna revista tabona,17 enro 2009,p.142.

[60] - Idem, p.143.

[61] - Daene Roller R.,Op-Cit,p.93.

[62] - Desanges J.,Autoolatae/Autololes/Autooles, « Encyclopédie Berbère », Vol., 8,1990 ; En ligne ;20-04-2011.

[63] - Pline L'Ancien, VI, XXXVI, 1,2.

[64] - Idem, Deana Roller W., Op-Cit, p.100.

[65] - Pline L'Ancien, VI, XXXVI, I, 3.

[66]- Idem

[67] - Pline L'Ancien, VI, XXXVI, I, 3.

[68] - Idem , VI, XXXVII, 3.

[69] Draycott J., the sacred crocodile of Juba II of Maurétania, "Acta Classical, N .3, Issm: 00065/1141, 2010, p.211, 217.

[70] - Philostrat L'Ancien, Apollonius de Tyane, II, 13, Trad., A.Chassang ,1827-1888, Paris.

[71] - Pline L'Ancien, VIII, 1,2.

[72] - Elien Claude, nature des Animaux, IX. Ait Ali, 2019,(Atlas Org).

[73]- Pline L'Ancien, VIII, 5,5.

[74]- Idem, VIII, 5,1-5.

[75]- Idem, VIII, 5,5 ; Plutarque, Ouvre morale, IV, les Animaux marines, trad., Ricard, 1844, Paris.

[76] - Pline L'Ancien, VIII, 5,1 ; Philostrat L'Ancien, II, 13.

[77] - Pline L'Ancien, VIII, 1,1 ; Plutarque, Ouvre morale, IV

[78]- Elien Claude, nature des Animaux, VII, trad., T.Ait Ali ,2019 (Atlas org)

[79]- Plutarque, Ou moral, IV.

[80] - Idem.

[81] - خلدت رحلة حانون بنقش وضع بمعبد كرنوس(بعل حامون) بقرطاجة، يعود إلى بداية القرن الثالث قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني ق.م، انطلقت من خارج أعمدة هرقل وصولا القرن الجنوبي ليعود لقرطاجة، استغرقت مدة تتراوح من 35 -40 يوما. للاستزادة عد إلى:

Désangles J., le point sur le périple d'Hannon, in ; « enquêtes et documents, nuntes –Afrique », N., 6,18, 20.

[82] - Gsell,S., H.A.A.N.,T.,I,1913, Paris ,p.475.

[83] - Gsell,S.,Op-Cit ,T.8.,pp.259,260.

[84] - Plutarque, Ouv mor (Parelles d'histoire Grecque et Romaine), trad.,D.Ricard ,1844,Paris.

[85] - Daene Roller W., Op-Cit, p.113.

[86] Plutarque, Sertorius,IX,3.

[87] - Daene Roller W., Op-Cit, p.222.

8. الملاحق:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1520/img-4.png

الصورة رقم -01- :

عملة تعود ليوبا الثاني، يظهر الوجه الأول صورة له، بتسريحة شعره الهيلنستية، بدون لحية، خلافا للملوك النوميد، حيث تبرزهم جل لقطع النقدية بلحيتهم، كُتب على جوانبها اسم " الملك يوبا " مما يوحي لنا بالاستقلالية المالية التي كان يتمتع بها الملك يوبا، في حين الوجه الأخر يمثل لنا صورة الفيل الأطلسي الذي شكل جزء من عمل ليبيكا .

الملحق رقم -02- :

« Aemilianus Jubam ait , Mauritaniae regem ,virum multiplici doctrina instructissimum , in commentariis de Libya citrii mentionem facere , dicereque , ab Afris illud Hesperium malum vocari ; a quibus etiam Herclus aurea illa , a colore , mala in transportasset ».

« Athénée de Naucratis, les deipnosophistes, III, 26, trad.,M.Lefebver de Villebrune , libraire quai des Augustin, n.26,Paris,1889. »

"يحيلنا أثيني من خلال هذه الفقرة إلى إشارة يوبا إلى الليمون، فيذكر عنه بناء على ما نقله أمليانوس أن ملك موريطانيا، الرجل المثقف يذكر في مؤلفه ليبيكا، الذي يطلق عليها " ليبيا منطقة تفاح الهسبريديس، الذي أحضره الإله هرقليس من بلاد الإغريق" التفاح الإغريقي "، الذي ينسب إلى الحديقة الإلهية، بعد أن منح الإله زيوس تفاحة للإلهة هيرا، حيث عرفت سفوح جبال الأطلس زراعتها بكثافة ." ويذكر في هذا الصدد أحد شعراء الإغريق ستيسيخوريس(Stésichorus)، أن الهسبرديس حدائق التفاح الذهبي كنا مؤلهات في الغرب، وأن هذه التفاحات تتوهجن مثل الذهب، في تعبير يرمز الى غروب الشمس الذهبي"

(Stesichorus,Greek Lyric,III,Trad., A.David compbell ,L.C.L, William Heinemann,London,991)

صورة رقم -03-:

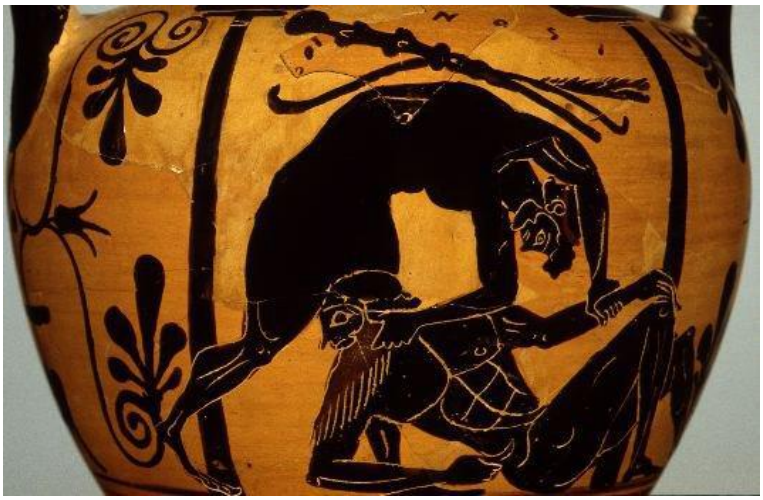

صورة تجسد صراع هرقليس مع الليبي أنتايوس رسمت على أنفورة على الطراز الأتيكي

http://www.theoi.com/Gallery/L2.2.html

ملحق رقم -04-: جدول يضم أهم الشذرات التي حفظت من مؤلف ليبيكا عند مختلف المؤرخين.

كلوديوس اليانوس (Claudius Aelian)	طبيعة الحيوانات (De Natura Animalium)	7.23(fr.55),7.44(fr53b) 9.58(49),14.6
أميانوس مركيليانوس	التاريخ الروماني	22.15.8-11(fr.38b)
أثيانوس	مأدبة السفسطائيين les Diepnosophistes (le Banquet des Sophistes)	3.83(fr.6),6.229(fr.87)

بلوتارخوس	المقارنات	23 (fr.5)
	الأعمال الأخلاقية (ouvres Moralrs)	Les Animaux,17(fr.51-53a),25(fr.51b)
فيلوستراطوس (Philostratus)	حياة أبولينيوس (vie d'Apollonios)	2.13(fr.47b,50),2.16 (fr.52)
بيلينيوس الكبير	التاريخ الطبيعي	5.16(fr.42),5.514(fr.38b),5.95(fr.339) ,6.175-80(fr.54), 8.24-6,8.35(fr.58) ,8.48-52,8.69,8.107(fr.57),8.155(fr.59) ,9.115(fr.71) 10.126-7(fr.60),13.47-8,13.142(fr.76),31.18 (fr.40-1),35.39(fr.74),37.23-4(fr.76),37.69(fr.77),37.107-8(fr.75),37.114(fr.79)

9. قائمة المصادرو المراجع :

المصادر:

- Athénée, Banquet des Sophistes, II, 2, 83, trad., M.Cefebvre de Ville brune, 1889, Paris.
- Ammien Mercellin, XXII, 15,8.Trad. M.Nisard, 1860, Paris.

- Dion Cassius, Histoire romaine ,LIII,26,2,Trad.,E.Gros,F.DidotFréres,Rome,1845 ; Strabon, Géographie, XVII, 3,7,trad., Amédée tradieu , Hachette, Paris,1867.
- Hérodote, Histoire, II, 3, 32, trad., P.H., Lâcher, 1850, Paris.
- Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, VI, 170, trad., A. Vinas, 1848, 1850, Paris.
- Plutarque, Sertorius (vie des Hommes Illustres), X, trad., D., Ricard, 1844, Paris.
- Pomponius Méla, Géographie, I, IX, Trad., M.L.Boudet, 1843, Paris. Strabon, Géographie, XVII, 1, trad., A. Tardieu, Hachette, 1867.
- Elien Claude, nature des Animaux, IX,trad.,T.,Ait Ali ,2019,(Atlas Org).
- Philostrat L'Ancien, Apollonius de Tyane, II, 13, Trad., A.Chassang ,1827-1888, Paris.
- Vitruve Pollin ,De l'Architecture, VIII,II, ,M.Ch.L.Maufas,C.L.F.,Panckoucke,1847,Paris

المصادر الأثرية:

- C.I.L., 3417.

المراجع:

- Alicia M Garcia Garcia,perfil bio – literario de Juba II,rey de Mauritania /El informe de Juba II sorbe la fortunatae insulae (Plinio el Viejo,H.N.VI.(209,205),Universidad de a laguna ; Concepcion Falomir Pastor , JubaII rey de los Mauros y los Libios ,thsis doctoral ,2013 ,Université de Valencia.
- Bénabou M., « les trois fidélistes du bon roi Juba , « revue le genre humain »,N.16,17,1988.
- Coltelloni Trannoy M.,Juba , « Encyclopédie Berbère »,volume,25,2003,p.27.

- Désangles J., le point sur le périple d'Hannon, in ; « enquêtes et documents, nuntes –Afrique », N., 6,18, 20.
- Draycott J., the sacred crocodile of Juba II of Maurétania, "Acta Classical, N .3, Issm: 00065/1141, 2010.
- Daene RollerW.,the world of Juba II and Kleopatra Selene(royal scholarship on Rome's African Frontier ,London ,2003.
- Frank-Kollin J.,the loste treausure of king juba ;the evidence of Africans before Colmbus,2003.
- Gsell,S., H.A.A.N.,T.,I,1913, Paris ,p.475.
- Jean- Luk P., Juba II , une vie ,une œuvre , «Zamane »,Maroc,2011.
- Joorde Raffael D.,Juba II and the description of Africa in His Libyca,"Http;.independant Academia edu.Raffael Joorde",2015.
- Karl Muller., Fragmenta Historicum Graecorum ,vol., 3, 1949, Paris .
- Molcovali .E., Octave Auguste, « Encyclopedia Treccani » ,vol.,V,Millano,1930 .
- Mariani Toni,Juba de Maurétanie et l'Héritage antique, « Horizons Maghrébins N.39 »,1999.

- Jean- Luk P., Juba II , une vie ,une œuvre , «Zamane »,Maroc,2011.
- Joorde Raffael D.,Juba II and the description of Africa in His Libyca,"Http;.independant Academia edu.Raffael Joorde",2015.